جيدا ، ولكن حلها عنده ليس حلا اجتماعيا او اقتصاديا بل في بناء الخلق · بناء اخلاق الانسان ـ العبقري البطل ـ وهو الحل الذي تصادفه دائما في كتابات الصهاينة في التعلق باخلاق الرواد ومثال البطل الرائد الذي اقتحم وبنى وشيد · ويتمسك بمبادئه واخلاقياته ·

وكارليل يرى ان المثال الرومانسي لفروسية العصور الوسطى يصلح حلا لعصرنا ، وقد كتب عن الفروسية النبيلة للعمل التي تجمع وتوحد بين اصحاب الاعمال والعمال حتى يشنوا هجومهم على الطبيعة لاخضاعها · والعبقري كقائد عليه ان يحل معضلات زمانه ويتصدى لاخطارها · هذا العبقري يزدري المنطق والحلول العقلانية ويهجم على المشكلات ، ولا يخضع سوى لقوانين الطبيعة · وكارليل يستعير من اخلاقيات الليبرالية وهي اخلاقيات فاعلة ونشطة لان هذا البطل يحقق كمال ذاته من خلال القوة الفاعلة والشجاعة · والدافع دائما هو النجاح ، وكارليل يقدم الجسارة الجسورة الشرسة بديلا لشعرية فيرترجوتيه ، وقوة العاطفة عند بقية الرومانسيين ·

لقد انقلب كارليل من تأكيد القوة الى عبادة العنف · فاذا رفض الصينيون التجارة مع بلاده سنة ١٨٤٢ فعلى انجلترا ان تحاول «بطلقات المدافع» وتفرضها عليهم فرضا ·· أما التجارة التي كان يرفضها الصينيون حينذاك ، فهي تجارة الافيون « في حرب الافيون » ·

لقد كان عصر كارليل في انجلترا ، ليس عصر الصناعة فحسب ، بل عصر الاستعمار الكولونيالي وعلى عتبة العصر الامبريالي ، وكان كارليل يريد ان يحمل بطله مسؤولية الصناعة والفرد معا (٣٠) ·

والواقع ان الفكر العرقي ضم الى ترسانته نموذج البطل الرومانسي هذا ،وهي الفكرة التي تطورت خلال القرن التاسع عشر واوليات القرن العشرين لتلتحم بمفهوم الصفوة امتدادا من كارليل الى فاجنر ونيتشه وشينجلر ·· وفي الطريق استعار هذه المفاهيم جميعا المفكرون الصهيونيون وثبتوها بالكامل سواء في صورة الرائد البطل او الصفوة التي خلقت الوطن القومي حتى شكلت السلطة في دولتها منذ ان وجدت حتى الان ·

اما فاجنر (١٨١٣ ـ ١٨٨٣) فقد كان يري مثل كارليل ان هؤلاء الابطال يجسدون في اشخاصهم فحولة شعوبهم او عذريتها · وهم يشكلون جزءا من اسطورة الشعب الذي ما زال يحتفظ بقواه الحيوية التي استمدها من الماضي الجرماني البعيد ، هذه الاسطورة تقف خارج التاريخ ، لا تنال منها احداثه او تطوراته ، وهي خالدة لانها تعطى الانسان جذوره · وقد البس فاجنر ابطاله هؤلاء وهم اباء الجنس شحنة من العاطفة جعلت لهم شعبية بين الطبقات الوسطى الالمانية (٣١) ·